

افتتاحية الجارديان: "النصر الكامل" لتنتياهو لا يبدو أقرب



الجمعة 12 يوليو 2024 10:28 م

بعد تسعة أشهر من بدء الهجوم الإسرائيلي على غزة، ردًا على الفظائع التي ارتكبتها حماس في السابع من أكتوبر، لم تنته المعاناة وتشهد مدينة غزة بعضاً من أعنف ضرباتها خلال الحرب وتقول السلطات الصحية في الإقليم إن **38345** شخصاً لقوا حتفهم وحذرت منظمة إنقاذ الطفولة مؤخراً من أنه من المعتقد أن هناك **4** آلاف طفل إضافي تحت الأنقاض، و**17** ألف طفل غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عن عائلاتهم ويقول الجراحون، إن الأسلحة الإسرائيلية الصنع المصممة لرش كميات كبيرة من الشظايا تلحق الضرر بالأطفال بشكل غير متناسب

عندما قصفت روسيا مستشفى للأطفال في كيبف يوم الاثنين، سارع البيت الأبيض إلى إصدار بيان يعبر عن اشمئزاز جو بايدن المشترك على نطاق واسع ومع ذلك، لم يتم الإعلان عن مثل هذا التعاطف مع ضحايا الغارات الإسرائيلية على أربع مدارس أو بالقرب منها في غزة حيث كان الناس يحتمون، والتي نفذت في أربعة أيام فقط وسقط آخرها، يوم الثلاثاء، بالقرب من بوابة مدرسة العودة في خان يونس خلال مباراة لكرة القدم واتهم الجيش الإسرائيلي مقاتلي حماس أو مسؤوليها باستخدام المواقع كقواعد

يوم الأربعاء، حث الجيش الإسرائيلي جميع السكان على الفرار من مدينة غزة مرة أخرى ويبدو أن عدداً أقل من الناس يمثلون هذه المرة؛ والعديد منهم، الذين نزحوا مرارًا وتكرارًا، غير قادرين على التحرك مرة أخرى ولا يرون أي فائدة تذكر، حيث لم يتم إنقاذ أي جزء من غزة وقد يكون الهدف من تكثيف الهجمات هو الضغط على حماس للتوصل إلى اتفاق سياسي وأعربت الولايات المتحدة عن "تفاؤل حذر" بشأن احتمال إحراز تقدم في المحادثات يومي الأربعاء والخميس، على الرغم من أن التقييمات الإيجابية السابقة لم تحقق انفراجة بشأن وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن وبحسب ما ورد تخلت حماس عن مطالبتها لإسرائيل بالالتزام بوقف دائم لإطلاق النار قبل التوقيع على الاتفاق ولكن في حين شدد الجيش الإسرائيلي على ضرورة الخروج عن طريق التفاوض، فإن بنيامين نتنياهو متهم بتعطيل المحادثات وإخراجها عن مسارها في محاولة لإطالة فترة

رئاسته للوزراء وهو يعلن أن "النصر الكامل" أصبح قريباً، رغم أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن أغلبية الإسرائيليين لا يتفقون مع هذا الرأي وأنهم يرون أن عودة الرهائن هي الأولوية

وبينما تجتاح أزمة الجوع سكان غزة، تخلت الولايات المتحدة عن رصيف المساعدات الذي تقدمه - وهو منقذ الضمير الذي لا طائل منه والذي لم يسفر إلا عن تحويل الانتباه عن الحاجة الماسة إلى استعادة مستوى تسليم الأراضي إلى مستوى ما قبل الحرب - وتستمر الولايات المتحدة في تقديم الأسلحة إلى إسرائيل وستستأنف إرسال قنابل يبلغ وزنها **500** رطل (رغم أن القنابل التي يبلغ وزنها **2000** رطل لا تزال معلقة). وكانت الأولوية الأمنية الأخيرة للولايات المتحدة تتلخص في تجنب حرب واسعة النطاق بين إسرائيل وحزب الله في لبنان ولكن على الرغم من أن أسباب التصعيد عديدة، فمن غير المرجح أن ينتهي دون وقف إطلاق النار في غزة

وتشكل شحنات الأسلحة البريطانية إلى إسرائيل جزءاً صغيراً من تلك التي تقدمها الولايات المتحدة، ولكن ينبغي وقفها أيضاً، نظراً للخسائر المذهلة التي لحقت بالمدينة لحدوث الانتخابات العامة أن الكثيرين في بريطانيا، وليس فقط في المجتمع الإسلامي، شعروا بالاستياء عندما جعل الخط الأولي، الذي تبناه كير ستارمر بشأن الصراع، الحزب يبدو غير مبال بحياة الفلسطينيين، على الرغم من انضمام حزب العمال لاحقاً إلى الدعوات لوقف إطلاق النار ستكون خطوة صغيرة ولكنها موضع ترحيب إذا تخلت الحكومة الجديدة عن التدخل القانوني في المحكمة الجنائية الدولية، والذي قد يؤخر اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان من الممكن إصدار مذكرة اعتقال بحق نتنياهو بسبب جرائم حرب مزعومة ولا بد من تعزيز المحكمة الجنائية الدولية، والقانون الدولي بشكل عام، وليس تفويضه، لحماية المدنيين سواء كانوا في أوكرانيا أو غزة أو أي مكان آخر

<https://www.theguardian.com/commentisfree/article/2024/jul/11/the-guardian-view-on-gazas-mounting-pain-netanyahus-complete-victory-looks-no-closer>